اللّسانيَّاتُ الْأَمْرِيْكِيَّةُ
"دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ لِلْبِنْيَوِيَّة الشَّكْلِيَّةِ وَالتَّوْزِيعِيَّةِ وَالتَّحْوِيلِيَّةِ وَالتَّوْلِيْدِيَّةِ "

د.فرحة مفتاح عبد الله
كليَّة الآداب/ جامعة سرت/ ليبيا
Farah. alshreadi@su.edu.ly

د.حنان مفتاح شعبان
كليَّة الآداب/ جامعة سرت/ ليبيا
hnan.maftah@su.edu.ly

المُلخَّص:

يتحدَّث البحث عن اللِّسانيَّات الأميركيَّة من خلال عرض وصفي للأسس التي قامت عليها تلك المدارس، مثل: المدرسة البنيويَّة الشكليَّة التي اهتمَّت بالدرس اللِّساني الوصفي، وابتعدت عن التحليل المنطقي للُّغة وفق النماذج اللُّغويَّة، وباعتبار اللُّغة ظاهرة إنسانيَّة اجتماعيَّة تربطها علاقة بالفكر الإنساني؛ وكذلك الأسس التي قامت عليها المدرسة التوزيعيَّة التي تُعَد امتدادًا للبنيويَّة الشكليَّة حيث قامت على الدراسة الوصفيَّة الاستقرائيَّة للُّغة، متَّبعة في ذلك منهج التحليل السلوكي؛ إضافةً للمدرسة التحويليَّة التوليديَّة التي اعتمدت على انتقاد المناهج البنيويَّة، ونادت بالمنهج التحليلي التفسيري الاستنباطي للقواعد العامة في اللُّغة.

الكلمات المفتاحيَّة: اللِّسانيَّات، البنيويَّة، التوزيعيَّة، التوليديَّة.

A Descriptive Study of Formal, Distributional, Transformational and Generative Structuralism

Dr. Farhah miftah Abdullah
Farah. alshreadi@su.edu.ly

Dr. Hanan muftah shaban
hnan.maftah@su.edu.ly

Abstract:

The research talks about American linguistics through a descriptive presentation of the foundations upon which these schools were based, such as the formal structural school that was concerned with the descriptive linguistic lesson, and moved away from the logical analysis of language according to linguistic models, and considering language as a human and social phenomenon linked to human thought; As well as the foundations upon which the distributive school was based, which is an extension of formal structuralism, as it was based on the descriptive and inductive study of language, following the behavioral analysis method; In addition to the generative transformative school, which relied on criticism of structural curricula, and advocated an analytic, explanatory, deductive approach to the general rules of language. the formal structural school that was concerned with the descriptive linguistic lesson, and moved away from the logical analysis of language according to linguistic models, and considering language as a human and social phenomenon linked to human thought; As well as the foundations upon which the distributive school was based, which is an extension of formal structuralism, as it was based on the descriptive and inductive study of language, following the behavioral analysis method; In addition to the generative transformative school, which relied on criticism of structural curricula, and advocated an analytic, explanatory, deductive approach to the general rules of language.

key words: Linguistics, structural, distributive, generative.

المقدِّمة:

الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد ..

فقد عرضنا في بحث سابق للمدارس اللِّسانيَّة الأوروبيَّة[1]من خلال دراسة وصفيَّة لمناهجها، ناقشنا فيها المبادئ الأساسيَّة التي قامت عليها تلك المدارس مع عرض بعض الأمثلة التوضيحيَّة التي من شأنها أن تسهِّل على القارئ فهم محتوى تلك المبادئ والأهداف التي ترمي إليها تلك النظريَّات في جمال التحليل اللُّغوي الحديث.

وها نحن اليوم نكمل المشوار لنتحدَّث عن الشق الآخر من هذه المدارس، وهي المدارس الأمريكيَّة لنعرض في هذه الدِّراسة أهم تلك المدارس، وأهم الأسس التي قامت عليها، وما إن كانت امتداداً فعليَّاً للدرس اللِّساني الأوروبي، أم أنَّها اتَّخذت منحى آخر في جمال الدرس اللِّساني.

أهميَّة الدِّراسة:

تكمن أهميَّة هذه الدِّراسة في كونها مجالاً لفتح آفاق التأمُّل العلمي والتمعُّن في تلك القواعد التي يجب أن يعتمدها الباحث اللُّغوي في تحليله للقضايا والظواهر اللُّغويَّة، إضافةً إلى أنَّ مثل هذه الدراسات تهدف إلى تسليط الضوء على ضرورة الاهتمام بالموروث اللُّغوي للأمم كونه المادة الخام التي يمكن دراستها وتحليلها وفق القواعد والقوانين للسانيَّات الحديثة.

المنهج المتَّبع:

اتَّبعتُ في هذه الدِّراسة المنهج الوصفي لما تتطلَّبه طبيعة المادَّة العلميَّة من عرض وتوضيح، ولعلِّي لاحقاً أقدِّم دراسة تحليليَّة لهذه النظريَّات من خلال تطبيق قواعدها على الموروث اللُّغوي العربي.

خطَّة الدِّراسة:

جاءت الدِّراسة في مقدِّمة تعرض للموضوع وأهميته والمنهج المتَّبع، إضافةً لمباحث الدِّراسة الوصفيَّة، وهي كالآتي:

المبحث الأول: المدرسة الوصفيَّة الشكليَّة وجهود سابير.

المبحث الثَّاني: المدرسة التوزيعيَّة وجهود بلومفيليد.

المبحث الثالث: المدرسة التحويليَّة التوليديَّة وجهود تشومسكي.

ثم اختتمنا بالنتائج والتوصيات التي رأيتُ أنَّها من الأهميَّة بمكان عرضها في نهاية هذه الدِّراسة كونها تحمل بين طياتها ملخَّصاً وحصيلة علميَّة لتلك الأسس والقواعد اللِّسانيَّة الأمريكيَّة، والتي نأمل أن نفيد بها كل طالب للعلم.

وخُتمت الدراسة بقائمة المصادر والمراجع التي انتهلت منها العلم والمعلومات ذات العلاقة الأصيلة بالدراسة.

تمهيد:

اهتمَّت المدارس اللِّسانيَّة الأمريكيَّة بالبحث في النظام اللُّغوي والكلام من حيث هو سلوك إنساني، فكانت بذلك امتداداً للمدرسة البنيويَّة الأوروبيَّة في بدايات النشأة، إلَّا أنَّها اتَّخذت منحى آخر نتيجة البحث والدراسة.

نشأت البنيويَّة الشكليَّة التي قادها سابير المتوفى سنة 1943 م، وقد نادى بفكرة النماذج اللُّغويَّة التي ترى أنَّ كل إنسان يحمل في داخله الملامح الأساسيَّة لنظامه اللُّغوي، كما أنَّ العلاقة بين ثقافة شعب ما ولغته تكون دقيقة جداً، فاللُّغة عبارة عن عمل اجتماعي تواصلي، إلى جانب أنَّها إنتاج تاريخي يمثِّل دافعيَّة؛ فاللُّغة بذلك عبارة عن مادة كونها انعكاس للمحيط وهي بالتالي العامل الأساسي للفكر من حيث إنَّها بنية، فالإنسان يعبِّر عن أفكاره في شكل لغة التي هي عبارة عن مجموعة من المفردات تحمل دلالات.[2] زمانيَّة ومكانيَّة ترتبط ارتباط مباشر بالعرف الاجتماعي والعادات والتقاليد المجتمعيَّة.[3]

إضافةً إلى أنَّه اعتبر اللُّغة مجموع أفكار إنسانيَّة تقود للمعاني وفق حلقة سنتحدَّث عنها لاحقاً.

ولم تستمر هذه الأفكار كثيراً حتى طفحت على السطح أفكار بلومفيلد التوزيعيَّة، حيث اهتم بأصناف الكلم عن طريق توزيعها في السلسة الكلاميَّة، ولذا سُمِّيت نظريته بالمدرسة التوزيعيَّة، إلى جانب اهتمامه بتحليل اللغة استناداً على علم النفس السلوكي وفق المنهج الاستقرائي التجريبي.

واعتبر المعنى في دراسته عنصراً نفسيَّاً يدركه علماء النفس؛ لذا استبعده من التحليل اللُّغوي واعتمد على توزيع الوحدات اللُّغويَّة من خلال دراسة العلاقات التوزيعيَّة للفونيمات.[4]

أمَّا تشومسكي فقد تبنَّى المذهب الذهني الذي رفض من خلاله السلوكيَّة، وذهب إلى مبدأ التفريق بين مفهوم الكتابة والأداء، فالكتابة بحسب وجهة نظره هي قدرة ابن اللُّغة على فهم تراكيب لغته، وقواعدها، وقدرته من الناحية النظريَّة على أن يركِّب ويفهم عدداً غير محدود من الجمل، ويدرك الصواب والخطأ منها، في حين أنَّ

الأداء يعني الأداء الفعلي للُّغة لفظاً أو كتابة، ولذا فإنَّ الإدراك اللُّغوي، والقدرة اللُّغويَّة ما هما إلَّا صفات إنسانيَّة مكتسبة.

كما ميَّز بين البنية العميقة والسطحية كمنهج للتحليل اللُّغوي الحديث، حيث اعتبر أنَّ الجملة هي الوحدة اللُّغويَّة الأساسيَّة التي يجب أن تبدأ منها العمليَّة التحليليَّة اللغويَّة. (5)

المبحث الأول: المدرسة البنيويَّة الشكليَّة وجهود سابير

اهتمَّ سابير بالدرس اللِّساني الوصفي، وابتعد عن التحليل والمنطق، وربما أثَّر تخصصه في علم الاجتماع على معتقداته اللغويَّة، حيث أكَّد أنَّ اللُّغة ظاهرة اجتماعيَّة أساسها عادات وتقاليد والأعراف التي تعبِّر عنهم، وأثبت من خلال تجاربه أنَّ أساس اللُّغة هو الفكر.

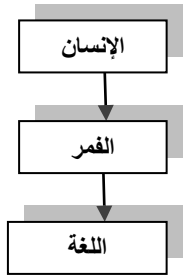

فمن هذا المنطلق اعتمد في نظريته على الأسس الآتية:

1. النماذج اللُّغويَّة.
2. اللُّغة ظاهرة إنسانيَّة.
3. اللُّغة ظاهرة اجتماعيَّة.
4. علاقة اللُّغة بالفكر.

وسنأحاول عرض شرح مفصَّل عن هذه الأسس في ضوء ما درست.

أولاً: النماذج اللُّغويَّة:

لكل لغة خصائصها اللُّغويَّة التي تتميَّز بها عن غيرها، وبالتالي لا يمكن تحديد خط موحَّد لكل اللُّغات في العالم، ويقصد بالنمط هنا هو التراكيب الاسميَّة والفعليَّة، والأساليب والبنى، ولكل نمط من هذه الأنماط دلالته اللُّغويَّة التي تعتمد على مجموعة أسس منها الكلمات، والوظائف التي تؤديها، والتنغيم والبنية الصرفيَّة. (6)

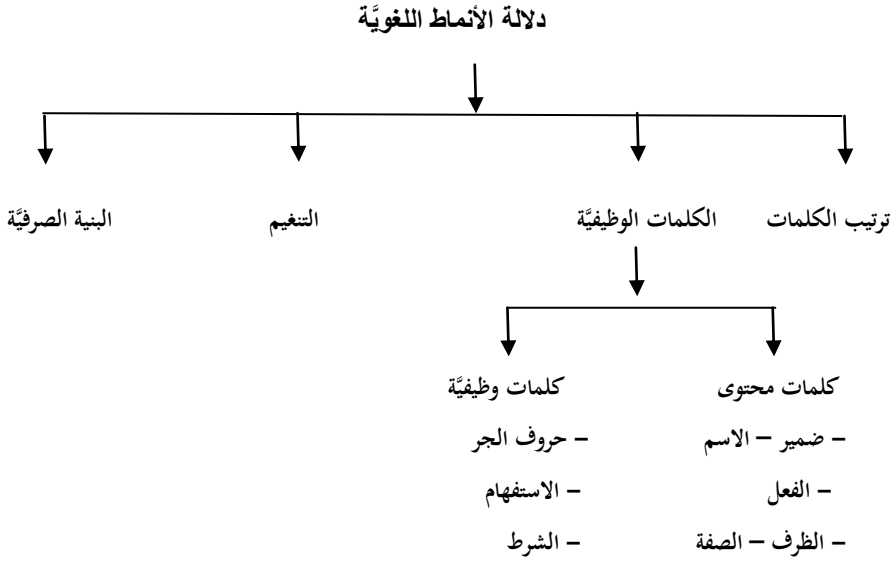

فترتيب الكلمات يقصد به ترتيب النمط التركيبي من حيث التقديم والتأخير نحو: **ضرب علي محمداً**.

كما أنَّ هذه التراكيب تشتمل على كلمات ذات محتوى تحمل دلالة لغويَّة مستقلة كالاسم، والفعل، والصفة، والضمير والظرف، إضافةً إلى كلمات وظيفيَّة تدل على معنى في غيرها مثل حروف الجر، وأدوات الاستفهام، وأدوات الشرط. (7)

وتحمل هذه الأنماط دلالة لغويَّة من خلال التنغيم، وهنا نقصد التراكيب المنطوقة حيث يتم تحديد نمط التراكيب من موضع التنغيم من حيث هو إخبار أم تعجُّب، أم نفي، أم غيره نحو: **ما أجمل السماء**.

إضافةً للبنية الصرفيَّة للمفردات ذات التركيب أو غيره. (8)

ثانياً: اللُّغة ظاهرة إنسانيَّة:

ذكرنا سابقاً بأنَّ سابير نادى بأنَّ اللُّغة ما هي إلَّا تعبير عن شخصيَّة الإنسان، وبالتالي فهي ترجمة لأفكاره.

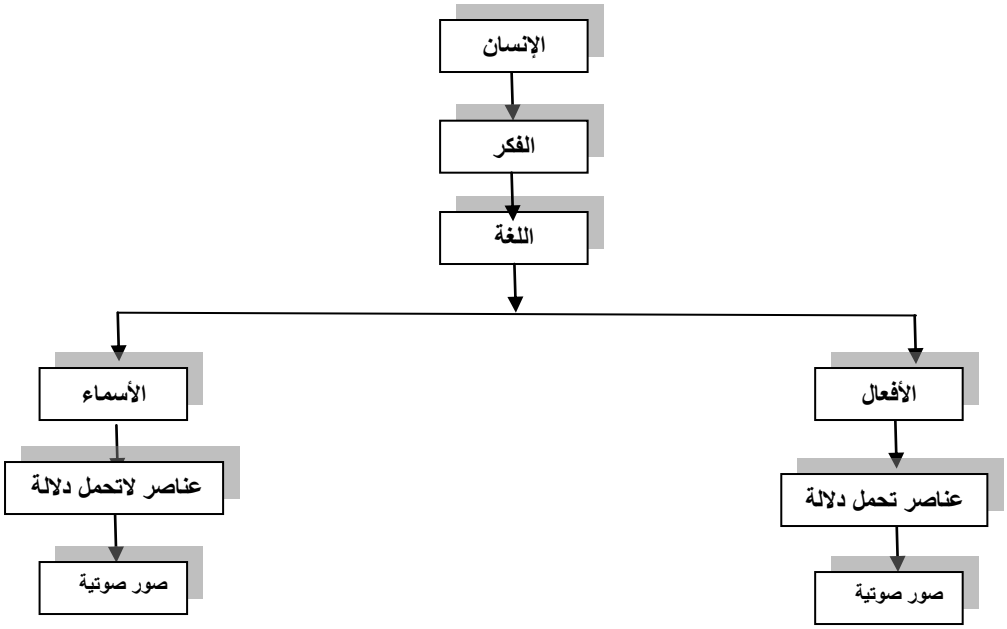

فالإنسان يقوم بالتعبير عن أفكاره في شكل لغة وهذه اللُّغة تحمل مجموعة مفردات منها ما له دلالة زمنيَّة، ومنه ما لا يحمل تلك الدلالة، ولكن جميعها تشترك في الصورة الصوتيَّة التي تظهر فيها، وهذا يقودنا إلى أنَّ مفهوم اللفظ عند سايبر عبارة عن صورة يمثِّل حركة طبيعيَّة يصدرها جهاز النطق البشري، ومعنى يحمل دلالة، ويُعَد سمة إنسانيَّة خاصة بكل إنسان على حدة.

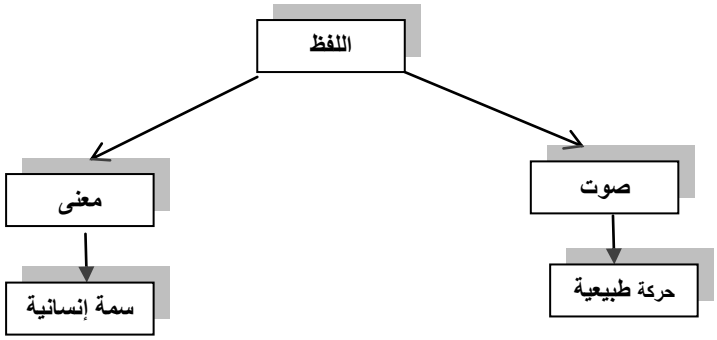

بمعنى أنَّ اللُّغة عند سايبر عبارة عن وسيلة إنسانيَّة خالصة، وغير غريزيَّة لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات بواسطة رموز تصدر اختياريًّا، (9) وهذا ما يقابله لغة الجسد.

ولعلَّ سابير كان يقصد من هذا التعريف بأنَّ الكلام الذي هو الصور الصوتيَّة للغة عبارة عن وظيفة إنسانيَّة غير غريزيَّة أي وظيفة ثقافيَّة.

ولربما من هنا جاءت فكرة النماذج اللُّغويَّة التي نادى بها سابير حين قال: "إنَّ كل إنسان يحمل في داخله الملامح الأساسيَّة لنظام لغته، بمعنى أنَّ النماذج الفعليَّة التي تقدِّمها اللغة هي نماذج ثابتة.

وبالتالي فإنَّ اللُّغة عند سابير هي الكلام وهو إنجاز فردي خاص بالمتكلِّم وهو صفة غريزيَّة خاصة بالإنسان، فاللُّغة انعكاس لثقافة الإنسان.

ثالثاً: اللُّغة ظاهرة اجتماعيَّة:

تنشأ اللُّغات في أحضان المجتمعات، فهي لسان حالهم، يقول ابن جني: "اللُّغة أصوات يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم".[10]

ومن هنا جاءت فكرة علاقة اللُّغة بالمجتمع عند سابير من خلال البحث في البعد الأنثروبولوجي للغة، والذي يتساءل عن التأثير الاجتماعي الذي يطال اللُّغة، ولعلَّ المدخل لذلك كان دراسة العلاقة بين اللُّغة، وثقافة المجتمع، حيث كانت لسابير في أوائل القرن العشرين أبحاثاً حول لغات الهنود الأمريكيين، ومن ثم اهتم بأغلب اللُّغات السائدة في العالم ليصل لنتيجة مفادها أنَّ هذه اللُّغات تختلف اختلافاً كبيراً عن بعضها البعض إضافةً إلى الاختلاف من حيث فهم المجتمعات اللُّغويَّة للعوالم الماديَّة والاجتماعيَّة، وهذا يؤكِّد صحة ما وصل إليه ابن جني سابقاً بأنَّ اللُّغة عبارة عن ترجمة لاحتياجات المجتمعات أي أنَّها ترجمة للواقع الاجتماعي بما يحويه من عرف وعادات وتقاليد تعكس ثقافته.

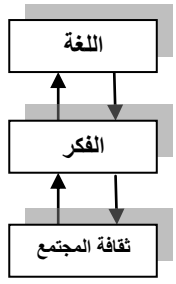

ويقول في هذا فندريس: "في أحضان المجتمع تكوَّنت اللغة ووجدت يوم أحسَّ الناس بالحاجة إلى التفاهم بينهم، وينشأ من احتكاك الأشخاص الذين يملكون أعضاء الحواس، ويتعلمون في علاقاتهم الوسائل التي وضعتها الطبيعة تحت تصرفاتهم، الإشارة إذا أعوزتهم الكلمة، والنظرة، إذا لم تكفِ الإشارة".[11]

ويمكن القول بأنَّ سابير أدرك بأنَّ لغات الجماعات لا تختلف فقط عن بعضها بعضاً، بل أنَّ الاختلاف يكمن أيضاً في فهم تلك الجماعات للأشياء الماديَّة والاجتماعيَّة المحيطة بهم، فالعالم الواقعي هو في حقيقة الأمر مبني على أساس تلك العادات أو العادات والتقاليد التي تسنها الجماعات اللغويَّة وبشكل غير شعوري".[12]

رابعاً: علاقة اللغة بالفكر:

تُعد اللغة عند سابير نظاماً لشتات تفكيرنا، وعاملاً أساسيًّاً إن لم نقل أوحد في تشكيل تصورنا للعالم الموضوعي.[13]

وقد أشرنا سابقاً إلى أنَّ سابير كان قد اعتبر اللغة نظاماً لمجموع الأفكار لدى كل إنسان فاللغة بطبيعتها يقود إلى الأفكار التي تقودنا إلى المعاني وهي التي تمثِّل الشكل اللغوي الذي يتطلَّب تصنيفاً عقليًّاً، وبالتالي يتطلَّب تحديداً للمادة التي تقود العقل إلى الإدراك والوعي، ومن خلال التجارب والخبرات وبالتالي يترتَّب على نتائج تلك التجارب تأويل وتفسير يقود إلى الفهم، وهذا يترَّب عليه الإنتاج الذي يؤدي إلى المعاني.

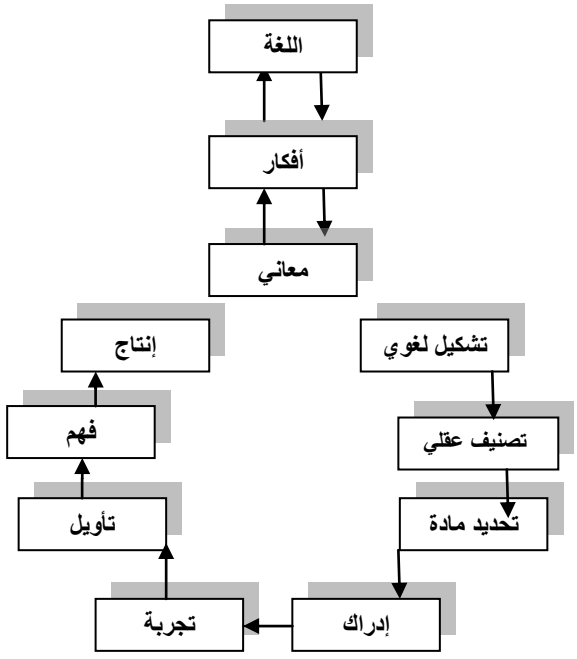

المبحث الثاني: المدرسة التوزيعيَّة وجهود بلومفيلد:

تُعَد المدرسة التوزيعيَّة امتداداً للبنيويَّة الشكليَّة في أمريكا، حيث اهتم (بومفيلد) مؤسِّس هذه المدرسة بدراسة الفيولوجيا، ونقد الدراسة المعياريَّة، وأكَّد على دراسة اللُّغة دراسة وصفيَّة استقرائيَّة، ويُعد هو مؤسِّس النظريَّة السلوكيَّة التي اعتبر فيها أنَّ اللسانيَّات فرع من علم النفس السلوكي، وهذا ما دفعه لتفسير الحدث الكلامي من منظور سلوكي بحت.

ويُعد منهج بلومفيلد في دراسة اللغة دراسة علميَّة مستقلة منهجاً ماديَّاً يفسِّر السلوك البشري في حدود المثير والاستجابة. (14)

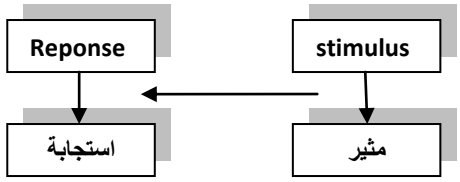

رافضاً بذلك المنهج الذهني أو العقلي الذي كان شائعاً آنذاك لأنَّه لا يعتمد على التجريب إنَّما يرجع السلوك البشري إلى عوامل غير فيزيائية مثل الروح والعقل والإرادة التي يمكن لا يمكن أن نلاحظ بشكل مباشر، وبالتالي لا يمكن وصفها.

وهذا يقودنا إلى أن نربط بين ما كان ينادي به بلومفيلد وبين ما كان سائداً آنذاك من فكر فلسفي وضعي يسلم بما هو مرئي، وتجريبي، ويرفض كل ما هو مجرَّد.

وقد قدَّم بلومفيلد مثالاً يفسِّر ما ذهب إليه بقصة (جاك وجيل) يقول: "افترض أنَّ جاك وجيل كانا يتنزها فشعرت جيل بالجوع، ثم رأت تفاحة في شجرة فأصدرت صوتاً، فتسلَّق جاك على الشجرة وقطف التفاحة، وأعطاها لجيل، فأكلتها".

وحلَّل بلومفيلد ذلك كالآتي:-

1. أحداث عمليَّة سابقة للحدث الكلامي.
2. الحدث الكلامي.
3. أحداث عمليَّة تابعة للحدث الكلامي.

تحليل القصَّة[15]:

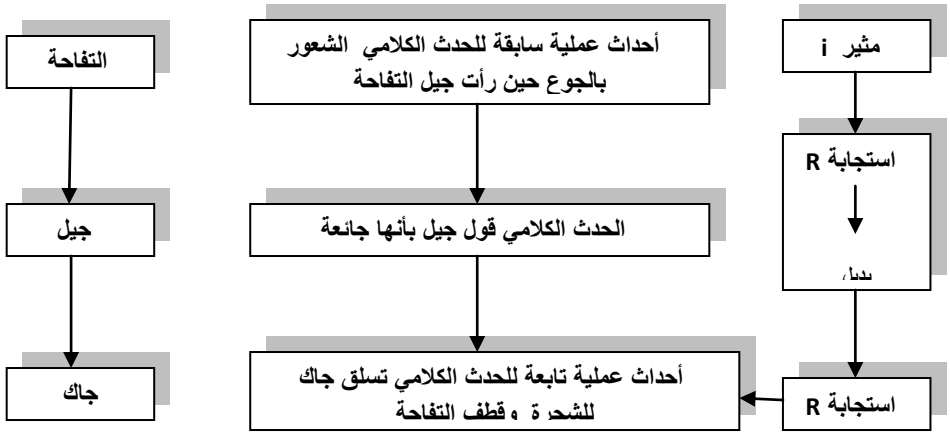

فالشعور بالجوع عند جيل حين رؤية التفاحة يُعَد مثيراً (S) وما يترتَّب على هذا المثير من استجابة يمكن أن يكون:

1. أن تتسلَّق هي الشجرة وتجلب التفاحة بنفسها (R).
2. أن تصدر صوتاً يعبِّر عن حالة الجوع الذي تشعر به(y).

وما يترتَّب على المثير البديل (y) هو استجابة جاك (S) حين تصرَّف وكأنَّه هو الجائع.

بمعنى أنَّ الأصوات التي أصدرتها (جيل) هو كلام غير مهم في حد ذاته، لكنه يحمل معنى، وفي الحقيقة فإنَّ بومفيلد لم يستدل بالمنهج السلوكي إلَّا في حديثه عن المعنى، حيث اعتقد أنَّ تحليل المعنى يُعد أضعف نقطة في دراسة اللغة، وبالتالي لا يمكن إتمام المعاني والمعايير غير اللغويَّة في دراسة اللغة ومع ذلك فإنَّه لم يقصي المعنى بشكل مطلق حين أشار إلى إمكانيَّة وضعه في حالة وجود تعابير متشابهة من حيث المعنى في كل جماعة لغويَّة، وأيضاً في حالة وجود الصفات المشتركة لجميع المواقف التي تتطلَّب استخدام التراكيب اللغويَّة.

ويمكن القول بأنَّ اللغة تنقسم إلى مستويات يوضحها الشكل المرفق.

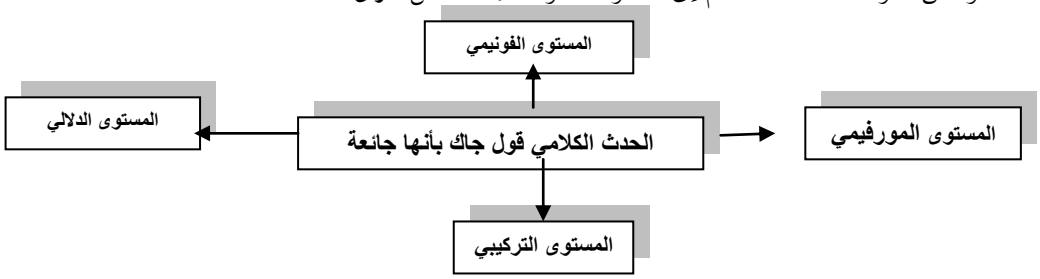

فالمستوى الفونيمي: هو ذاته المستوى الصوتي الذي يحتوي على الوحدات الصوتيَّة والتي نالت اهتمام كبير عند بلومفيلد.

أمَّا المستوى المورفيمي: فهو المستوى الصرفي الذي يتضَّمن وحدات معجميَّة ويقصد بها الزوائد السابقة واللاحقة والجذور وغيرها.

ويقصد بالمستوى التركيبي: الجمل أو المركبات الاسميَّة والفعليَّة والتي لم ينل حظاً كبيراً بالدراسة عند بلومفيلد.

أمَّا المستوى الدلالي: فهو المستوى الذي لم يهتم به لاهتمامه أكثر بالتحليل السلوكي ولاعتقاده جازماً بأنَّ المعنى لا يخضع للمشاهدة، وهذا ما يتطلَّب عدم دراسته.

ويعد بلومفيد أكثر من اهتم بالتحليل الشكلي عن طريق مفاهيم وصفيَّة بشكل موضوعي، وكانت الوحدتان الأساسيتان للوصف عنده هما الفونيم (الوحدة الصوتيَّة التي تستخدم مستقلة ويتحمل معنى، وينقسم:-

1. المورفيم الحر: هو الوحدة الصوتيَّة التي يستخدم مستقلة ويتحمل معنى محدد (جذور الكلمات، الضمائر المنفصلة، حروف الجر، الأفعال الناقصة، أفعال الشروع).

2. المورفيم المقيد: هو الوحدة الصرفيَّة التي لا يمكن استخدامها بشكل منفصل وتشمل (السوابق) اللواحق، الأحشاء.

3. المورفيم الصفري: هو الوحدة الصرفيَّة التي تحمل معنى ولا تذكر في التركيب، أي ليس لها وجود في النطق حيث يدل عدم وجودها على المعنى.

المورفيم

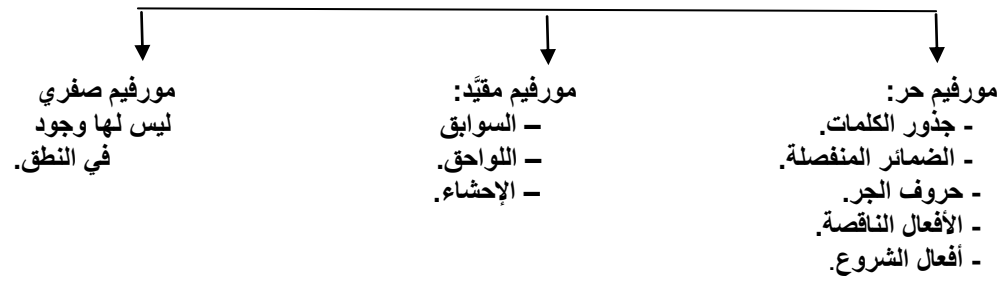

وقد اعتبر بلومفيد وعنصر المعنى في دراسته للنحو عنصراً نفسيًّاً يدركه علماء النفس، حيث تمَّ استبعاده من التحليل واهتمَّ بتوزيع الوحدات اللغويَّة من خلال دراسة العلاقات التوزيعيَّة للفونيمات في تسلسلات فونيمية، وللمورفيمات في مجموعة المورفيمات".

وتتم عمليَّة التوزيع عن طريق استبدال وحدة لغويَّة بأخرى لتعيين الموقع الذي تنتسب إليه من أقسام الكلام، وبالتالي فإنَّ ناتج هذه العمليَّة التوزيعيَّة جمل تحمل معاني غامضة وغير معقولة بمعنى الكلمات لا تحمل معنى نحو قولك: اقتنيت رواية – اقتنيت قوة.[16]

بمعنى أنَّ الرواية = القوة كونهما اسمان وبالتالي يمكن أن يقع كل منهما في ذات الموقع، إلَّا أنَّ الجملة الأولى مقبولة ومعقولة، أمَّا الجملة الثانية وهي غير معقولة، وهذا ما دفع بلومفيلد لوصف تركيب الجملة عن طريق تحليل المكونات المباشرة التي تجمع المورفيمات، بمعنى أنَّ الجملة تنقسم عن مكوناتها المباشرة ثم تحلل إلى مكونات أصغر فأصغر حتى تصل للمورفيمات، وهي المكونات النهائيَّة حيث لا يمكن تحليل هذه المكونات إلى مكونات أصغر منها تحمل دلالة.[17]

- **خطوات التحليل التوزيعي:**

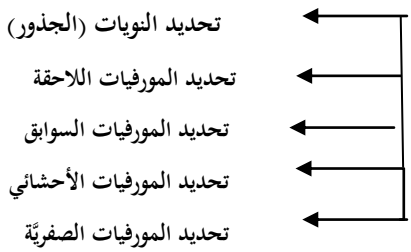

نحو: استشهد الجندي دفاعاً عن الوطن.

نموذج التحليل الأول:

(تقطيع الأقواس)

("استشهد "ال" "جندي") ("دفاعاً "عن" "ال" "وطن").

نموذج التحليل الثاني:

(الشجري)

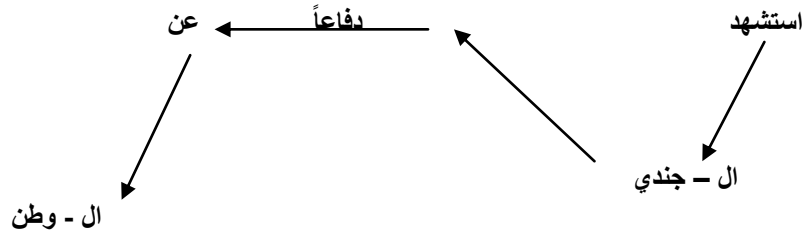

فالجملة عند بلومفيلد عبارة عن طبقات يتركَّب بعضها فوق بعض ودور التحليل هو بيان هذه الطبقات من خلال توزيعها، فالتحليل التوزيعي ما هو إلَّا تحليل بنيوي يقابل التحليل الوظيفي، حيث يهتم بوصف الوحدات اللُّغويَّة، إضافةً إلى دراسة العلاقات وفق الوظائف التي تقدِّمها هذه الوحدات.

فالوظيفة أساسها مبدأ الدراسة الصوريَّة التي تعتمد على أنَّ العمليَّة اللُّغويَّة عمليَّة ذهنيَّة ونفسيَّة، إضافةً إلى مبدأ التحليل التفسيري الذي يستند على معيار المعنى.

في حين أنَّ التحليل التوزيعي فلا يهتم بالمنظور الصوري للغة (الجانب النفسي والذهني) إنَّما يهتم بما تسفر عنه الملاحظة العلميَّة للظواهر اللُّغويَّة من قواعد وقوانين تكشف عن المواقع التوزيعيَّة المختلفة التي تتخذها الوحدات بانتظام في اللغة بعيداً عن المعنى، وربما يؤخذ على التحليل التوزيعي ذاك القصور في تحليل الجمل الاستفهاميَّة والتعجبيَّة وحالات البناء للمعلوم والمجهول، إضافةً للتراكيب التي تحمل دلالات متعددة.

المبحث الثالث: المدرسة التحويليَّة التوليديَّة وجهود نعوم تشومسكي:

ارتبطت التوليديَّة باسم (نعوم تشومسكي) وتأسَّست رداً على المدرسة التوزيعيَّة مع نشر كتاب اهتم بالمركَّبات الاسميَّة والفعليَّة (البنى التراكيبيَّ) سنة 1957.

وتُعد المدرسة التوليديَّة التحويليَّة انتقاداً لكافة المناهج البنيويَّة لاعتماد هذه المناهج على الجانب الوصفي للتراكيب اللُّغويَّة وتحليلها شكليَّاً متجاهلة المعنى، وتفسير وتعليل عمليَّة إدراك الكلام وأحداثه، وذلك من خلال الاهتمام بتحليل الجزئيات دون تحليل العلامات بين تلك الجزئيات. (18)

فنادت هذه المدرسة بتحليل وتفسير، واستنباط القواعد العامة التي تحكمها رافضة بذلك مبدأ المذهب السلوكي الذي يعتمد على المثير والاستجابة، ودعا إلى ضرورة الاهتمام بالمذهب العقلي الذي نادى به كل من (أفلاطون)،

و(ديكارت)، و(هاميولت) واعتمد على أنَّ العقل هو مصدر لمعارف، وهو أرفع مستوى من الحواس، وهذا يذكرنا بمفهوم مدرسة (بورروايال) التي اهتمت بالقواعد الكلية. [19]

إضافةً إلى البحوث اللغوية التي ظهرت في القرن 18، وكذلك الكليَّات الفونولجية التي اهتم بها (جاكسون)، وهذا ما جعل مذهب التوليدية يختلف عن الدراسة الوصفية التي نادت بالتجريبية متمثلة في كل من (هيوم) و(لوك) اللذين قالا بأنَّه لا يمكن الحصول على المعرفة عن طريق الحواس، وهذا ما دعا تشومسكي لاعتماد العقل مصدراً للمعرفة، فالطفل يتقبل المعلومات اللغوية بواسطة القدرات الفطريَّة وهي التي تدعمه في تكوين قواعد اللُّغة وهذا ما يجعله جاهزاً لتكوين قواعد لغته الأم وذلك من خلال الحصيلة التي يقوم بتجميعها من خلال السمع، فالطفل مزود بملكة اللغة، والقدرة الفاعلة، والغزيرة والفطرة،[20] ويمكن القول بأنَّ التوليديَّة مرَّت بمراحل هي:-

المرحلة الأولى: (مرحلة البنى التركيبية) أو ما يعرف بالنظرية الكلاسيكية ما بين عام 1957 – 1965 م. [21]

المرحلة الثانية: (مرحلة النظرية التركيبية) أو ما يعرف بالنظرية النموذجية ما بين عام 1965 – 1970 م. [22]

المرحلة الثالثة: (مرحلة دراسات الدلالة في القواعد التوليدية) أو ما يعرف بالنظرية النموذجية الموسعة وظهرت سنة 1970.

أولاً: البنى التركيبيَّة:

وهي المرحلة التي أصبحت فيها الجملة موضوعاً رئيسيَّاً للنظريَّة التوليديَّة وهذا ما دعاه لتعريف اللُّغة على "أنَّها مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل". [23]

بمعنى أنَّ عدد الجمل النحويَّة المقبولة غير محدودة في اللغة، فالخطأ والصواب في الجمل الأصوليَّة وغير الأصوليَّة، أي أنَّ توالي الفونيمات لا يعني بالضرورة أنَّ الجمل المتكونة جميعها صحيحة أو خاطئة فلا علاقة للجملة بدلالتها إنَّما تتعلَّق بقواعد النحو، بمعنى أنَّ الجملة قد تكون أصوليَّة، ولا تحمل معنى. [24]

أي أنَّ نظام القواعد هو نظام مستقل عن المعنى، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الأنواع الثلاث التي وضعها تشومسكي التوليديَّة.

أ. القواعد المحدودة الحالات:

يرى تشومسكي بأنَّ القواعد النحويَّة المحدودة تمكِّننا من تكوين الجمل الممكنة في اللغة، حيث إنَّ القواعد قابلة للتطبيق أكثر من مرة في توليد الجملة، فالنظريَّة النحويَّة يجب أن تعكس قدرة جميع المتكلمين باللغة. [25]

ومن هذه القواعد: الصفات وهي تأتي أحياناً بنمط التكرار نحو: المرأة متعلمة واعية مثقفة. (26)

ومنها أيضاً الجمل الموصولة نحو: هذا هو العالم الجليل الذي حدثتكم عنه والذي بذل كل جهده في سبيل العلم والمعرفة، والذي تحصل على المراتب الأولى في هذه المجالات.

وجدير بالذكر أنَّ عمليَّة بناء الجملة عند تشومسكي تعتمد في الأساس على مبدأ الاختيار، فاستخدام (هؤلاء) بدل (هذا) في المقال السابق يتطلَّب تغيير كافة صفات المفرد للجمع في كل الجمل فتصبح: العلماء، الأجلاء الذين، عنهم، بذلوا، بذلوا. (27)

وبحسب تشومسكي فإنَّ مثل هذه القواعد ليست لديها القدرة الكافية على تحليل التراكيب اللُّغويَّة في اللُّغة، وهذا ما دعاه إلى طرح قواعد أخرى تهتم بإعادة الكتابة وسُمِّيت بـ(القواعد المركَّبة) وهو أكثر تعقيداً من النموذج الأول، حيث يعتمد التحليل على العودة إلى المكونات المباشرة للجملة، ومن ثم تعاد كتابة الجملة بواسطة رمز يشير إلى عنصر معيَّن من عناصر الكلام مثل:

النَّمط الأول: (التحليل التوزيعي)

ركن فعلي ⟵ (فعل) + ركن اسمي (فاعل) + ركن اسمي (مفعول به)

فتحليل ما سبق كالآتي: (28)

1. الجملة ⟵ (مركَّب اسمي + مركَّب فعلي).
2. مركَّب اسمي ⟵ أداة تعريف + اسم.
3. مركَّب فعلي ⟵ فعل + مركَّب اسمي.
4. أداة التعريف ⟵ ال
5. الاسم ⟵ كَتَبَ.

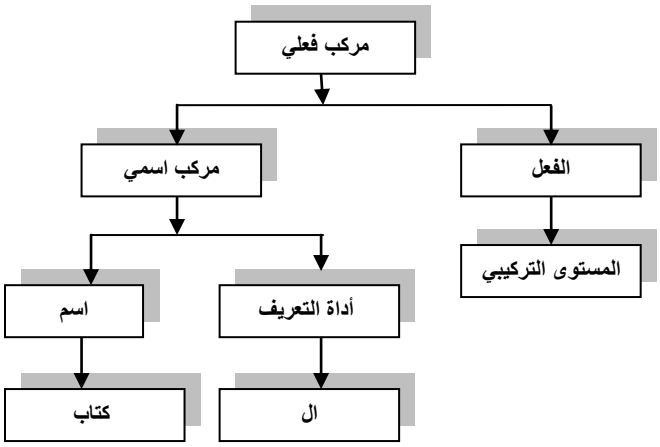

النَّمط الثَّالث: (التحليل الشجري) (29)

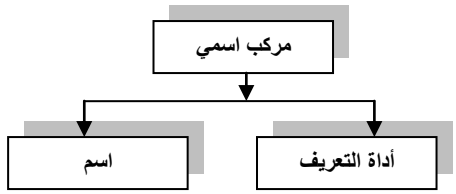

إلَّا أنَّ تشومسكي أدرك عدم قدرة هذه القواعد على توليد كل التراكيب اللُّغويَّة الموجودة في اللُّغة، وهذا ما دعاه إلى تطويرها كي تكون قادرة على توليد الجمل النحويَّة، أو المستقبلية التي تصدر عن التكلُّم، وهي القواعد التحويليَّة.[30]

ب. القواعد التحويليَّة:

اهتمَّ تشومسكي بتحليل الجملة وتكلَّم عن الجملة الأساسيَّة التي تمثِّل النواة، وميَّزها عن الجملة المشتقَّة وهي الجملة المتحوِّلة، فالجملة النواة هي عبارة عن جملة بسيطة وتامة وإيجابيَّة مبنيَّة للمعلوم، أمَّا الجملة المحوَّلة فهي تأتي ناقصة عن الجملة النواة في إحدى خواصها، وتكون إمَّا أسلوب استفهام، أو أمر، أو نفي، أو معطوفة، أو مبنيَّة للمجهول.[31]

بمعنى أنَّ التحويل عند تشومسكي هو إمكانيَّة تحويل الجملة النواة إلى مجموعة من الجمل المحوَّلة نحو:

شرح الأستاذ المحاضرة ← جملة متحوِّلة

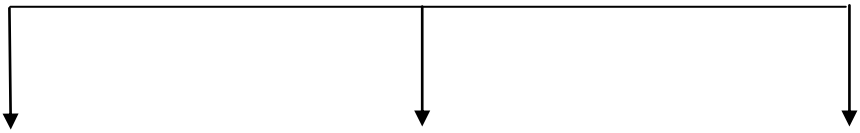

أشرح الأستاذ المحاضرة؟ (استفهام) | **ما شرحَ الأستاذ المحاضرة (نفي)** | **شُرحت المحاضرة (إثبات)**

فأشار تشومسكي إلى أنَّ القواعد التحويليَّة تقع في إطار العمليَّات الرياضيَّة[32]، مثل:

الحذف: أ + ب ب

الإحلال: أ ب

التوسُّع: أ ب + ج

الاحتضان: أ + ب ج

الزيادة: أ ب + ج

إعادة الترتيب: أ + ب ب+ أ

فهذه القواعد هي وسيلة للتمييز بين الجملة التي تبدو متماثلة شكلاً ومختلفة في الأصل، نحو:

الرياح قويَّة.

الرياح قويَّة؟

وكذلك التمييز بين الجمل التي تبدو مختلفة، وهي في الأصل متماثلة، نحو:

رمى علي الكرة.

الكرة رماها علي.

علي رمى الكرة.

إضافةً إلى فك الغموض والالتباس، نحو:

اقتناص الأسد.

حيث تحمل الجملة دلالة أن يكون الأسد فاعلاً وأيضاً أن يكون مفعولاً.

كما تهتم القواعد التحويليَّة بالأسماء في حالات الإفراد، والتثنية والجمع، وكذلك تهتم بالأزمة (الماضي – الحاضر – المستقبل)، وكذلك الأساليب، كالأمر، والشرط، والإخبار، وهو أمر مرتبط بحسب تشومسكي بحدس أصحاب اللغة.

ج. القواعد الصرفيَّة الصوتيَّة (الفونولوجيَّة)

أي تحليل صورة الجملة وفق المستوى الأول وهو الصوتي، بمعنى إعادة كتابة عناصرها نحو:

كتب وا ⟵ كتبوا

كتب + ⟵ كَتَبَ

ويتم تطبيق هذه القواعد في المرحلة الثالثة، أي بعد القواعد التحويليَّة ونقل الجملة من الشكل المبهم إلى شكلها الأخير. (33)

وممَّا سبق يتضح لنا أنَّ النحو عند تشومسكي يشمل الفنولوجيا والصرف والتركيب والدلالة، ويقول:

وجهاز لتوليد الجمل النحويَّة في اللُّغة.

وهو بالتالي يختلف عن النحو التقليدي وقواعده ليست معياريَّة، ويختلف عن النحو الوصفي لأنَّ قواعده ليست وصفيَّة، حتى وإن شابهت القواعد المعياريَّة، فما هي إلَّا تعليمات لتوليد كل الجمل الممكنة في اللُّغة (صحيحة وغير صحيحة).

كما شابهت القواعد الوصفيَّة في اعتمادها على وقائع اللغات الفعليَّة.

ثانياً: مظاهر النظريَّة النموذجيَّة:

وهي المرحلة التي تزامنت مع صدور كتاب تشومسكي (مظاهر النظريَّة التركيبيَّة، الذي حاول من خلال تدارك النقائض في المرحلة الأولى، حيث تحدَّث عن الكفاية اللُّغويَّة، والأداء الكلامي والبنية السطحيَّة، والبنية العميقة والنحويَّة.

أ. الكفاية اللُّغويَّة: هي المعرفة الضمنيَّة للمتكلِّم بقواعد لغته التي تمنحه فرصة التواصل.[34]

ب. الأداء الكلامي: هو طريقة استعمال المتكلِّم للكفاية اللُّغويَّة بهدف التواصل، بمعنى هو المباشرة الفعليَّة للغة.

ويذكِّر هذا بثنائيَّات دي سوسير (اللُّغة والكلام) التي تحدَّثنا عنها في البحث السابق،[35] إلَّا أنَّ تشومسكي رفض الدراسة التجريبيَّة المباشرة واهتم بالاستيطان الذي يساعد على إصدار أحكام عن كل الجمل من حيث صحتها النحويَّة وقبولها.

فاللساني وصاحب اللغة يتمتعان بقدرة لغويَّة، ويمكن ملاحظتها في الحدس الذي يمكنهما من معرفة الجمل الأصوليَّة وغير الأصوليَّة.

ج. البنية العميقة والسطحيَّة: استخدم تشومسكي هذا أنَّ المصطلحات في كتابة (مظاهر النظريَّة التركيبيَّة)، ويقصد بالبتية العميقة هو ذاك الشكل التجريدي الداخلي الذي يعكس العمليَّات الفكريَّة، ويمثِّل التفسير الدلالي الذي يشتق منه البنية السطحيَّة خلال التحويلات، أمَّا البنية السطحيَّة فهي الجملة في حال الاستعمال والتواصل، بمعنى في حال هي مجموعة أصوات متتابعة، ويتم أخذ البيئة السطحيَّة من البنية العميقة عن طريق التحويل.[36]

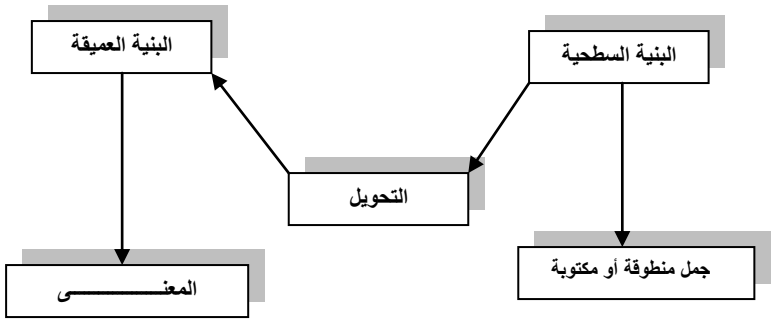

فالتحويل ما هو إلَّا جسر رابط بين البنية العميقة والبنية السطحية، فالبنية السطحية هي التعبير المكتوب أو المنطوق، أمَّا البنية العميقة فهي المعنى.

ويمكن اختلاف البنية العميقة عن البنية السطحية في تقارب دلالتها عن جميع المتكلمين، أمَّا السطحية فتختلف من فرد إلى آخر، نحو:

قرأ الطالب الكتاب.

قرئ الكتاب من قبل الطالب.

فمن الناحية التركيبيَّة هناك اختلاف بين الجملة الأولى والثانية، لكن من حيث المعنى فهما تؤديان المعنى ذاته، كما اهتم تشومسكي بالمكوّن الدلالي، وأضافه لكتابه فقال بأنَّ المعنى مثل التركيب تماماً يجب أن يخضع للتحليل العلمي الدقيق، ويجب أن يدرج في التحليل النحوي كونه مكملاً مهماً لتحليل الجملة؛ ولهذا فإنَّ التحليل النحوي وفق النظرية النموذجيَّة.

1. المكوّن التركيبي:

ويُقصد به المكوّن التوليدي الأساسي، ويتألَّف من مكوّن أساسي يحتوي على مجموعة من قواعد إعادة الكتابة، إضافةً إلى معجم يشتمل على عناصر معجميَّة في مبنى التركيب حسب القواعد، ويحمل كل عنصر من هذه العناصر سمات فونولوجية، وتركيبيَّة ودلاليَّة، وهي الطريقة التي توصلنا للبنية العميقة، إضافةً إلى التحويلات التي تنقل البنى العميقة إلى بنى سطحيَّة منجزة في أشكالها الفعليَّة كالتحويل من المعلوم إلى مجهول، الجملة المنفيَّة، والاستفهاميَّة ... إلى آخره.

ويُعَد تغيُّر المعنى من أهم خصائص التحويلات، فالمعاني تسبق التحويلات في الوجود، نحو:

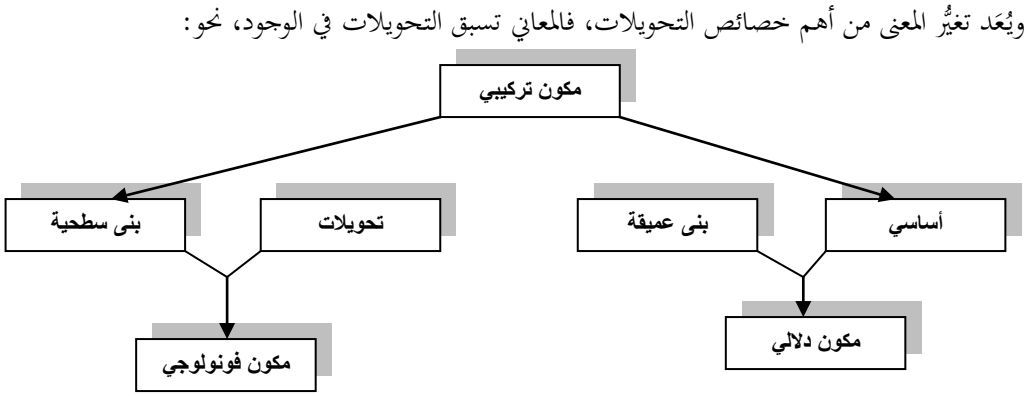

ب. المكوّن الدلالي:

ويشمل المعجم وقواعد الإسقاط، فالوحدة المعجميَّة تحمل مجموعة من الدلالات تتكون من علاقات تركيبيَّة دالة على مصطلحات نحويَّة مثل اسم، ظرف، أداة ... الخ، وكذلك علاقات دلاليَّة وهي مصطلحات عامة تشترك بين مجموعة من الوحدات مثل: مؤنث، حي، عاقل، وكذلك مميزات تدل على المعنى الخاص، بالوحدة المعجميَّة. (37)

أمَّا قواعد الإسقاط فهي تهتم ببنية الجملة التركيبيَّة وخصائص الوحدات المعنويَّة التي تكوّن هذه الجملة، بالتالي تحدِّد دلالات الجمل الممكنة. (38)

ج. المكوّن الفونولوجي:

وهو المكوّن الذي يشمل القواعد الفونولوجيَّة التي تبيِّن وتحلِّل الصوت داخل الجملة ابتداءً من البنية السطحيَّة، ثم الكتابة الصوتيَّة، بمعنى أنَّ هذا المكوّن هو من يقوم بالربط بين البنى السطحيَّة والمستوى الصوتي وفق القواعد الخاصة بكل لغة، نحو:

رجل + ال التعريف ⟵ الرجل

كتب + واو الجماعة ⟵ كتبوا

قرأ + ياء المضارعة ⟵ يقرأ

ثالثاً: النَّظريَّة النموذجيَّة الموسَّعة:

تُعد بداية هذه النظريَّة مع كتاب (دراسات الدلالة في القواعد التوليديَّة) الذي ناقش إدراج المكوّن الدلالي في القواعد التحويلية وتفسير اللغة بطابع مفهومي، بمعنى التركيز على البنية العميقة وإدراج قواعد معجميَّة مع تقليص قواعد التحويل.

ولأنَّ التراكيب التي ترجع إليها بنى تحتيَّة هائلة تبدي اختلافات تركيبيَّة عارض تشومسكي فكرة تجريد البنية التركيبيَّة العميقة التي تصبح غير متميِّزة عن البنية الدلاليَّة.

فمستوى البنية العميقة يجب أن يكون مختلفاً عن مستوى التمثيل الدلالي كون الاختلافات تنطبق على الجمل المرادفة، إضافةً إلى ضرورة اشتمال النحو على مكوّن دلالي تفسيري، نحو قولك:

سعادة التلميذ بتفوقه.

التلميذ سعيد بتفوقه.

فمن وجهة نظر تشومسكي مثل هاتين الجملتين غير مرتبطتين من الوجهة التحويليَّة، رغم تشابه المعنى، واستعمل البنية التركيبيَّة لإظهار الاختلافات الموجودة بين الجمل المتشابهة، واقترح إظهار أوجه التشابه في المعجم بإسناد معجمي واحد لهذين النوعين من المفردات، مثل: سعادة وسعيد، وهذا ما سمِّي بالتحليل المعجمي للأسماء المشتقة الذي اعتبر فيما بعد خاصيَّة من خصائص النظريَّة النموذجيَّة الموسَّعة، وقد اختلفت هذه النظريَّة عن نظريَّة (كاتز) في التراكيب التي تتخذ مدخلاً لهذه القواعد الدلاليَّة، حيث أكَّد تشومسكي على أنَّ البنى السطحيَّة المحدَّدة صوتيَّاً لا بدَّ أن تفسَّر دلاليَّاً، مثل: البنى العميقة، فتقول: إنَّ اسم النظريَّة النموذجيَّة الموسَّعة قد أوصى به هذا التغيير في النظريَّة النموذجيَّة الذي يفترض أنَّ معالم الدلالة تحدِّدها البنية العميقة، وكذلك البنية السطحيَّة.

ونجد أنَّ تشومسكي في مرحلة متقدِّمة اعتمد إقامة نظريَّة القواعد الكليَّة على المنطق والرياضيات والبيولوجيا، وذلك من خلال مقاربة الضوابط في القواعد الذي ظهر واضحاً في كتابه "مقالات في الشكل والتفسير" الذي صدر سنة 1977، جاء بنظريَّة العامل والربط الإحالي سنة 1981 التي اهتمَّت بدراسة العلاقات اللسانيَّة البيولوجيَّة بالقواعد التوليديَّة التحويليَّة من خلال محاضرات حول العامل والربط الإحالي، و"بعض متصورات نظريَّة العامل والربط الإحالي وآثارها"، وهما كتابان صدرا في 1982.

ويمكن القول بأنَّ نظريَّة تشومسكي قد لاقت قبولاً كبيراً عند تلاميذه، حيث ظهر علم الدلالة التفسيري أو التأويلي مع (كاتز) وعلم الدلالة التوليدي مع (جورج لاكوف) الذي نادى بأسبقيَّة الدلالة على التركيب، بمعنى أنَّ توليد الجمل واتخاذها لشكل معيَّن في التركيب يكون مسؤول عنه المكوّن الدلالي، واهتمَّت فيما بعد بتعميق البنية العميقة لتقترب أكثر من التمثيل الدلالي للجملة، وذلك من خلال توسيع العمليَّات التحويليَّة من البنية العميقة إلى البنية السطحيَّة، ومع تقليص القواعد الدلاليَّة التفسيريَّة، ومحاولة ربطها بالتمثيلات الدلاليَّة، أصبح التركيب أكثر تجريداً.

الخـاتمة:

وبهذا نصل إلى خاتمة هذا البحث اللِّساني لنقف سويَّاً على مجموعة من النتائج العلميَّة وكمَّاً من التوصيات التي نرى أنَّها قد تفيد في هذا المجال.

أولاً: النتائج:

1. اهتمَّت البنيويَّة الشكليَّة بعلم اللُّغة الاجتماعي.
2. تمعَّنت البنيويَّة في الدرس اللِّساني الوصفي في زمن وبيئة واحدة، وهذا أمر بعيد عن التحليل والمنطق.
3. اعتبرت البنيويَّة علم الاجتماع رافداً لعلماء البنيويَّة الشكليَّة من خلال التأكيد على أنَّ اللغة ظاهرة اجتماعيَّة.
4. اعتبرت البنيويَّة الشكليَّة اللغة هي الوسيلة التي تقودنا إلى الأفكار ومن ثم المعاني، ممَّا يترتَّب عليه تصنيفاً عقليَّاً يقود إلى الإدراك والوعي.
5. اعتبرت البنيويَّة الشكليَّة اللغة وسيلة إنسانيَّة خالصة وغير غريزيَّة لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات بواسطة رموز تصدر عن اختيار البشر.
6. اعتمدت البنيويَّة الشكليَّة مبدأ تحديد الخصائص اللغويَّة التي تميِّز كل لغة عن غيرها.
7. تعد النظريَّة التوزيعيَّة امتداداً للبنيويَّة الشكليَّة وإن خالفتها لاحقاً في اعتمادها المنهج الاستقرائي التجريبي.
8. رفضت التوزيعيَّة المنهج الذهني أو العقلي.
9. صنَّفت النظريَّة التوزيعيَّة (المعنى) اضعف نقطة في دراسة اللغة.
10. قسَّمت النظريَّة التوزيعيَّة اللغة إلى مستويات أربعة هي الفونمي والتركيبي والدلالي.
11. اعتبر بلومفيلد عنصر المعنى في دراسة النحو عنصراً نفسيَّاً يدركه علماء النفس واستبعده من التحليل.
12. اهتمَّت التوزيعيَّة بتوزيع الوحدات اللغويَّة من خلال دراسة العلاقات التوزيعيَّة للفونيمات في تسلسلات فونيميَّة وللمورفيمات في مجموعة المورفيمات.
13. اعتمدت التوزيعيَّة نموذجين للتحليل اللغوي (تقطيع الأقواس، والشجري).
14. اعتبرت التوزيعيَّة الجملة طبقات يتركَّب بعضها فوق بعض، ووظيفة التحليل التوزيعي هو بيان هذه الطبقات من خلال توزيعها، بمعنى أنَّه تحليل بنيوي.

15. تُعد النظريَّة التحويليَّة التوليديَّة انتقاداً لكافَّة المناهج البنيويَّة وذلك لاعتماد تلك المناهج على الجانب الوصفي للتراكيب وتحليلها شكليًّاً.

16. نادت التحويليَّة بالمنهج التفسيري التحليلي الاستنتاجي.

17. نادت التحويليَّة بضرورة الاهتمام بالمذهب العقلي ورفض المذهب السلوكي في تحليل اللغة.

18. مرَّت التحويليَّة بثلاث مراحل مهمَّة، هي مرحلة البنى التركيبيَّة، ومرحلة النظريَّة التركيبيَّة، ومرحلة دراسات الدلالة في القواعد التوليديَّة.

19. تميَّزت مرحلة البنى التركيبيَّة باهتمامها بالجملة موضعاً رئيساً للنظريَّة التوليديَّة.

20. اعتبرت مرحلة البنى التركيبيَّة القواعد النحويَّة هي الوسيلة الوحيدة لتكوين جمل ممكنة قابلة للتطبيق.

21. اعتمدت مرحلة البنى التركيبيَّة أساس بناء الجملة وهو الاختيار.

22. اهتمّ تشومسكي بتحليل الجملة من خلال مكوناتها الأساسيَّة، فذكر الجملة الأساسيَّة (النواة)، والجملة (المحوَّلة) المشتقة عنها.

23. أشار تشومسكي إلى أنَّ القواعد التحويليَّة تقع في إطار العمليَّات الرياضيَّة، وهي وسيلة للتمييز بين الجمل.

24. اهتمَّت التحويليَّة بتحليل صورة الجملة وفق المستوى الصرفي.

25. اشتمل النحو عند تشومسكي على (الفونولوجية، والصرف، والتركيب، والدلالة) وهذا ما ميَّزه عن النحو التقليدي.

26. اهتمَّت مرحلة النظريَّة النموذجيَّة بمبدأ الكفاية اللُّغويَّة والأداء الكلامي، والبنية السطحيَّة، والبنية العميقة.

27. اهتمَّت مرحلة النظريَّة النموذجيَّة بالمكوّن التركيبي الذي يقصد به المكوّن التوليدي الأساسي الذي يحتوي على مجموعة من قواعد إعادة الكتابة.

28. اهتمَّت التحويليَّة في مرحلة النموذجيَّة بالمكوّن الدلالي الذي يشمل المعجم وقواعد الإسقاط على اعتبار أنَّ الوحدة المعجميَّة تحمل مجموعة دلالات تتكوَّن من علامات تركيبيَّة دالة على مصطلحات نحويَّة.

29. اهتمَّت مرحلة النموذجيَّة بالمكوّن الفونولوجي الذي يشمل نظام تحليل الصوت داخل الجملة ابتداءً من البنية السطحيَّة ثم الكتابة الصوتيَّة.

30. تُعَد مرحلة النظريَّة النموذجيَّة الموسَّعة هي مرحلة البدء في إدراج المكوّن الدلالي في القواعد التحويليَّة، وتفسير اللغة بطابع مفهومي بمعنى التركيز على البنية العميقة.

31. اعتمد تشومسكي إقامة نظرية القواعد الكليَّة على المنطق والرياضيَّات والبيولوجيا، وذلك من خلال مقاربة الضوابط في القواعد.

32. كان من نتائج البحث التحويلي التوليدي ظهور علم الدلالة التفسيري، أو التأويلي عند (كاتز) وعلم الدلالة التوليدي عند (جورج لاكوف).

التوصيات:

نوصي بضرورة الاهتمام بالجانب التطبيقي لهذه النظريَّات من خلال دراسات لسانيَّة تطبيقيَّة على الأدب العربي.

الهوامش والتعليقات:

([1]) اللسانيات الأوروبية "دراسة وصفيَّة لمناهج البنيوية والوظيفيَّة والنسقيَّة والسياقيَّة، د.فرحة مفتاح عبد الله، مجلة أبحاث، العدد التاسع عشر، 2022 م، ص 140 – 154.

([2]) ينظر: الأنماط اللغوية، مفهومها، أهدافها، وأساليب تدريسها والتدريس عليها، جميل عويضة، عمان، الأردن، 2001، ص 15.

([3]) ينظر: دراسات في النحو العربي، صلاح الدين الزعبلاوي، موقع اتحاد الكتاب العرب، ص 572.

([4]) ينظر: علم اللغة، غازي مختار طليمات، دار فارس، 2002، ص 22.

([5]) ينظر: اللغة والعقل، نعوم تشومسكي، ترجمة: إبراهيم فروج ومصطفى طلال، دار تيمبل – مراكش، ط 1، ص 42.

([6]) ينظر: الأنماط اللُّغويَّة مفهومها، أهدافها، وأساليب تدريسها والتدريس عليها، جميل عويضة، مرجع سابق، ص 15.

([7]) ينظر: المرجع السابق، ص 17.

([8]) ينظر: المرجع السابق، ص 17 – 18.

([9]) ينظر: دراسات في النحو العربي، صلاح الدين الزعبلاوي، مرجع سابق، ص 572.

([10]) ينظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، الهيئة العامة للكتاب، ط 4، د.ت، ج 1، ص 34.

([11]) ينظر: اللغة، فندريس، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، القاهرة، ص 195.

([12]) ينظر: علم اللغة، غازي مختار طليمات، مرجع سابق، ص 22.

([13]) ينظر: ظريات في اللغة، أنيس فريحة، دار الكتاب، بيروت، 1973، ص 15.

([14]) ينظر: النحو الغربي في ضوء مناهج النظم اللغوي الحديث، د.نهاد الموسى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت، د.ط، ص 24.

([15]) تحليل الباحثة.

([16]) ينظر: الاسم والصفة في النحو العربي والدراسات الأوروبية، محمود نحلة، ص 23 – 26.

([17]) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط 1، 1404 هـ، 1984 م، ص 50.

([18]) ينظر: اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مؤمن، ديوان المطبوعات، الجامعية، الجزائر، ص 204.

([19]) ينظر: المرجع السابق، ص 204.

([20]) ينظر: اللغة والمسؤولية، نعوم تشومسكي، ترجمة: حسام البهنساوي، ص 70 – 75.

([21]) ينظر: البنى النحوية، تشومسكي، ترجمة: يؤول يوسف عزرا، مراجعة: مجيد الماشطة، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 1، 1987، بغداد، ص 35.

([22]) ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ترجمة: حلمي خليل، ص 129 – 130.

([23]) ينظر: البنى النحوية، تشومسكي، ترجمة: يوسف عزرا، مرجع سابق، ص 35.

([24]) ينظر: المرجع السابق، ص 35 – 36.

([25]) ينظر: نظرية تشومسكي، مرجع سابق، ص 96 – 113 – 114.

([26]) ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية، مرجع سابق، ص 58 – 97.

([27]) ينظر: النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية، مازن الوعر، جملة اللسانيات، العدد: 6، سنة 1982، ص 29.

([28]) ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية، مرجع سابق، ص 128.

([29]) ينظر: نظرية تشومسكي، مرجع سابق، ص 128.

([30]) ينظر: النظريات النحوية والدلالية، مرجع سابق، ص 29.

([31]) ينظر: المرجع السابق، ص 129 – 130.

([32]) ينظر: مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، مرتضى جواد باقر، دراسة دار الشروق، عمان ط 1، 2002، ص 61.

([33]) ينظر: نظرية تشومسكي اللغوية، مرجع سابق، ص 128.

([34]) ينظر: مدخل إلى اللسانيات، رونالد إيلور، ترجمة: بدر الدين القاسم، ص 138.

([35]) ينظر: مجلة أبحاث الصادرة عن كليَّة الآداب، العدد 19، 2022، ص 15.

([36]) ينظر: اللغة والعقل، نعوم تشومسكي، ترجمة: إبراهيم مشروح ومصطفى طلال، دار تينمل، ط 1، مراكش، ص 42.

([37]) ينظر: علم الدلالة، كلود جرمان، ريمون لوبلان، ترجمة: نور الهدى لوشن، دار الفاضل، 1994، دمشق، ص 112.

([38]) ينظر: مدخل إلى علم الدلالة الحديثة، عبد المجيد جمعة، ص 71 – 73 – 76 – 77.